

إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في إحكام مهارة التصرف في البنى
والتراكيب اللغوية- دراسة لسانية في ضوء مستويات اللغة-

The problem of linguistic interference among learners in mastering
the skill of managing linguistic structures and compositions - A
linguistic study in light of language levels

سعاد لعربي*

المدرسة العليا للأساتذة. بوسعادة .

مخبر الشعرية

souad.laribi@ens-bousaada.dz

تاريخ القبول: 2025-11-30

تاريخ الإرسال: 2025-02-16

ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية دراسة ظاهرة لغوية متفشية في مجتمعاتنا المختلفة، وهي ظاهرة التداخل اللغوي ("Interférence linguistique") التي يعكسها الفرد في المجتمع الجزائري بعامة، وفي المحيط المدرسي بخاصة على لسان المتعلم ، بسبب احتكاك اللغات داخل المجتمعات المتنوعة مكونا بذلك تركيبا هجيناً في كلامه ، فتارة يأخذ كلمة عربية وتارة فرنسية وأخرى أمازيغية ليستعملها استعمالاً خاطئاً في التواصل مع غيره وهو ما لا يتناسب مع قواعد لغته الأم.

فمن خلال هذه الدراسة سنعرف أسباب وعوامل هذه الظاهرة وسلبياتها على المتعلم الجزائري وكيفية تأثيره على معجمه اللغوي ، ومعرفة المعايير الفعالة لتحصيله ملكة لغوية تواصلية صحيحة، ومعرفة الحلول المقترحة للحد من هذه الظاهرة ، وتجاوز سلبياتها في مختلف المواقف الوظيفية التواصلية مع أخذ نماذج تطبيقية من المحيط المدرسي.

الكلمات المفتاحية: التداخل اللغوي؛ الوظيفة التواصلية؛ مستويات اللغة؛ اللغة الأم

Abstract:

*-المؤلف المراسل

This research paper aims to study a linguistic phenomenon that is widespread in our different societies, which is the phenomenon of linguistic interference (Interférence linguistique) that the individual has become reflected in Algerian society in general and in the school environment in particular, due to the friction of languages within diverse societies, thus forming a hybrid structure in his speech, sometimes taking an Arabic word, sometimes a French word, and other times an Amazigh word to use it incorrectly in communicating with others, which is not consistent with the rules of his mother tongue. Through this study, we will know the causes and factors of this phenomenon, its negative impact on the Algerian learner and how it affects his linguistic lexicon, and know the resulting criteria for his acquisition of a correct communicative linguistic ability, and know the proposed solutions to limit this phenomenon, and overcome its negatives at all linguistic levels, and in various communicative functional situations, while taking applied models from the school environment

Keywords: : Linguistic interference; communicative function; language levels; Language of origin

مقدمة:

تعدّ اللغة عنصرا أساسيا وضروريا في الحياة الاجتماعية، وفي عملية التواصل الإنساني في مختلف مجالات الحياة ، فهي تشكل وسيلة للتعبير بين أفراد المجتمع الواحد ورمزا للهوية، وصورة للذات تكمل صورة الفرد وبالتالي صورة المجتمع ككل، فهي مؤسسة اجتماعية لها سلطانها على الناطقين بها، وهي المرآة العاكسة لصورهم الثقافية والدينية والاجتماعية .

وبحكم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع أن يعيش بمنأى عن غيره ، بل لا بد أن يتصل ببنى جلدته للقيام بمختلف الأعمال اليومية ، فإن أهم ما يجسد اجتماعيته تلك اللغة ، وقد تجلّى ذلك في الاحتكاكات اللغوية بين مختلف المجتمعات العربية وغير العربية لأسباب عديدة: سياسية واجتماعية وتاريخية واقتصادية، وقد أفضى هذا إلى تعلم لغات مختلفة تلاقت فيما بينها وظهر أثر ذلك على المستوى اللغوي لدى المتكلم .

وبما أن وطننا الجزائر تعرض لكثير من الهزات ، فإن اللغة العربية في هذا الوطن عاشت وتعيش وضعا لغويا متاخلا وهو ما اصطلح على تسميته بالتداخل اللغوي Interférence linguistique هذه الظاهرة التي جعلت اللغة الأم تواجه اليوم امتحانا صعبا إزاء الجديد

من الألفاظ الأجنبية ، وقد أثر سلبا على المتعلم الجزائري في محيطه المدرسي وعلى معجمه اللغوي وتعليمية لغته العربية الفصيحة الممثلة لهويته ودينه وثقافته . وفي ظل هذا الطرح تأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على هذه الظاهرة التي تهدد سلامة اللغة العربية ، وعليه تسعى الدراسة للإجابة على عدة إشكالات جوهرية أبرزها:

ماهي أسباب ومظاهر التداخل اللغوي؟ ما هي سلبيات هذه الظاهرة على تعلم اللغة العربية في المحيط المدرسي، وهل تؤثر على المعجم اللغوي للمتعلم ؟ ما هي المعايير الفعالة التي تمكن المتعلم من تعلم اللغة العربية الفصحى وتحصيل ملكة لغوية تواصلية ؟ ما هي الحلول المقترحة التي تجعل المتعلم قادرا على تجاوز سلبيات التداخل اللغوي في مختلف المستويات: الصوتية والصرفية والتركيبية بخاصة ؟ ما هي الوسائل التي يستثمرها المعلم في تعليمية اللغة العربية للطفل الجزائري لتحسين أدائه اللغوي؟

- أولا: تحديد مفاهيم المصطلحات

مفهوم التداخل

أ / في الوضع اللغوي

لقداهتم اللغويون العرب القدامى بظاهرة التداخل اللغوي؛ لأنها قديمة قدم البشرية فتعددت مفاهيمها في المعاجم اللغوية القديمة ، فقد ورد في لسان العرب "...تداخل المفاصل ودخالها ؛أي دخول بعضها في بعض، وتداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض، والدخلة في اللون يعني تخليط ألوان في لون "1، كما يعني أيضا "الولوج وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم ، ودخيل الرجل من يداخله في أموره"2. من خلال هذه التعريفات اللغوية ندرك أن التداخل في الوضع اللغوي يعني الاحتكاك والتشابه والالتباس في الأمور، ليجد المرء إشكالية كبيرة في عملية التواصل اللغوي بسبب المشابهة والمماثلة بين هذه العناصر اللغوية .

ب . في الوضع الاصطلاحي :

يعد التداخل اللغوي من الموضوعات التي لفتت انتباه الدارسين المحدثين، ولقد تعددت تعريفاته عندهم ، وهذا المصطلح ليس بالجديد، فلقد عرف عند العلماء القدامى

¹ ابن منظور 1919، لسان العرب، ج16، ط1، مادة (دخ ل)، ص: 1343.

² الزبيدي ، 1381هـ / 1961م، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلال، ج13، مطبعة حكومة الكويت، ص: 580.

إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في إحكام مهارة التصرف في البنى والتراكيب اللغوية
دراسة لسانية في ضوء مستويات اللغة .

بمصطلح اللحن الذي يعبر عن الانحراف في اللغة العربية وفي قواعدها المعروفة وعدم استعمالها استعمالا صحيحا، فالتداخل اللغوي بالمفهوم الاصطلاحي : هو "أن يقوم المتكلم والمتحدث بتغيير واستبدال عنصر من العناصر اللغوية التي يتكلم بها (اللغة الأولى) بعنصر من عناصر اللغة التي يريد تعلمها (اللغة الثانية)، ويكون التأثير والتأثر على مستوى اللغتين"¹ ويكون على مختلف المستويات اللغوية ويكون أكثر تداولاً في المستوى التركيبي. عرفه الأستاذ صالح بلعيد بقوله: "استخدام المتحدثين لمزيج من لغتين أو أكثر في مختلف السياقات اللغوية التواصلية مما يجعل الفرد يستعمل لغات مختلفة في تواصله مع الآخرين"². من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية نتوصل إلى نتيجة مفادها أن التداخل اللغوي هو الانحراف والعدول عن المعيار الأصلي للغة الأم، واستخدامه خصائص لغة أخرى (اللغة الهدف) ويكون على مستويات لغوية مختلفة .

ثانياً: أقسام التداخل اللغوي من حيث الفاعلية :

ينقسم التداخل اللغوي من حيث الفاعلية "النجاعة" إلى قسمين:³

- أ . التداخل السلبي: يحدث هذا النوع من التداخل عندما يكون هناك تباين في عناصر اللغة الأولى مع عناصر اللغة التي يريد المتعلم أن يتعلمها ، مما يولد أخطاء كثيرة في تحريره وفي كلامه تعرقل عملية التعلم ؛ أي تعلم اللغة الثانية .
- ب التداخل الإيجابي : يحدث هذا النوع من التداخل عندما تكون هناك مجموعة من العناصر اللغوية من اللغة الأولى مماثلة لعناصر اللغة التي يراد تعلمها في مختلف المستويات كاستخدام بنى نحوية بين اللغتين مما يسهل على المتعلم اكتساب مختلف المهارات اللغوية بشكل أسرع .

¹ ينظر: لويس جان كالفي ، 2006، علم الاجتماع اللغوي، ترجمه محمد يحياتن، دار القصة للنشر الجزائر 2006، ص:27.

² صالح بلعيد ، 2000، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ط3 ، دار هومة ، الجزائر، ص:24.

³ ينظر: فرحاني الطائي دهش، (2016)، مقاربات سوسيو لسانية ، كلية التربية جامعة بغداد ، ط1 ص: 212.

ثالثا: مستويات التداخل اللغوي:

يكون التداخل اللغوي في كل مستويات اللغة نتيجة احتكاك اللغات بعضها ببعض مخلفا أثارا تمسّ جميع مستويات اللغة العربية وذلك على النحو الآتي :

أ /التداخل الصوتي: المقصود به أن يتداخل صوت من اللغة الأم في صوت من اللغة الثانية، يتضمن تأثيرات نطقية ؛ مثل تغيير النبر والتنغيم .

ب/ التداخل الصرفي: حيث تؤثر قواعد اللغة الأم في صياغة الكلمات في اللغة الثانية .

ج/ التداخل التركيبي: يؤدي تأثير نحو اللغة الأم في نحو اللغة الثانية إلى وقوع المتعلم في أخطاء كثيرة تركيبية ، وهذه الأخطاء متعلقة بترتيب الجمل واستخدام الضمائر .

د/ التداخل المعجمي : يقع هذا النوع من التداخل للمتعلم عندما يتم استعمال ألفاظ ذات معان مختلفة في لغتين مختلفتين.

رابعا: أسباب وعوامل التداخل اللغوي في الجزائر

يمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى التداخل اللغوي وبخاصة في الجزائر في :

- الاستعمار الفرنسي للجزائر من 1830 إلى 1962 الذي ترك أثارا عميقة على اللغة العربية ، حيث منع استعمالها في المجالات الرسمية، وعوضها باللغة الفرنسية التي استعملت في التعليم وفي مختلف وسائل الإعلام ، ولم يسمح للجزائريين بإنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية لغة القرآن الذي إليه المرجع في الدين كله ، فلقد أدرك الاستعمار بأن اللغة الأم هي الوعاء الثقافي للهوية والانتماء الحضاري الذي حاربه بكل قوة، وبقاء هذه اللغة يعني بقاء الشخصية الوطنية "وضعف اللغة الأم يضعف الأمة والإنسان"¹.

- التعدد اللغوي في الجزائر بسبب استخدامه اللهجات كثيرة ؛ كالبائلية والشاوية بشكل كبير في الحياة اليومية . اللغة العربية الفصحى تعدّ اللغة الرسمية ، في حين تستعمل هذه اللهجات بنسبة كبيرة وهذا ما أدى إلى التداخل اللغوي .

¹ ينظر: عبد الله محمد الأمين أحمد، (2012)، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية، كتاب المؤتمر

إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في إحكام مهارة التصرف في البنى والتراكيب اللغوية
دراسة لسانية في ضوء مستويات اللغة .

خامسا: المنهجية الوظيفية التواصلية في تعليم اللغة العربية في المحيط المدرسي الجزائري

تقوم المنهجية الوظيفية التواصلية في تعليم اللغة العربية لأبنائها على جملة من الأسس
أبرزها:

- -وجوب التفريق بين "تعلم اللغة" و "دراسة اللغة"، فالأول يركز في أساسه على أنظمة اللغة المشتمة على أجهزتها الثانوية وتوظيفها في التعبير عن الذات في كلام متصل خدمة للأغراض التواصلية. بينما دراسة اللغة تركز على الدراسة التحليلية لمستويات اللغة منفردة¹.
- -ضرورة إقحام متعلم العربية في العملية التعليمية التعلمية ، حيث تمنح له فرصة المشاركة والتفاعل مع المعلم وطرح الأسئلة، والتعبير عن مواقفه المختلفة... وغيرها مما يعد من الأغراض المستعملة في المواقف اليومية.
- -الإزامية تعلم اللغة العربية لأبنائها، إذ يجب أن تقوم على الممارسة الفعلية المستمرة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان.

سادسا: نماذج من التداخل اللغوي في المحيط المدرسي الجزائري

لقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال وضعا لغويا صعبا ، بسبب طول فترة الاستعمار الفرنسي، فبدأ يعطي نتائجه على مستوى الخطاب العام، وصارت اللغة المستعملة في مختلف المواقف الوظيفية التواصلية هجينة لا شرقية ولا غربية ، أو هي شرقية غربية "جزء من الجملة عربي وآخر فرنسي"، ومن الكلمات المأثورة "إذا رأيت خطابا لحمته عربية وسداه فرنسي فاعلم أن صاحبه جزائري"، أما أن يمزج لغته بلغة أجنبية في الجملة الواحدة لكسل فكري أو لعادة استفحلت فانقلبت فطرة لنقص في التكون أو في اللغة، أو في الأداء أو لتباه بلغة فرضت وجودها فذلك البلاء المبين؛ لأن ما جهل بعضه لم يدرك كله ولأن العيب يبقى عيبا .

¹ ينظر: نايف خرما، علي حجاج(1988)، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص73.

ولعل من أمثلة التداخل اللغوي بعض الألفاظ الموجودة في العربية والمنقولة من اللغات الأجنبية "مدلي الستيلو"، طلعت البيس"، "عندي رونديفو"، "هات الكارتابل"، "جيب لي البورتابل"، "نفاسي السبورة"، وهكذا دواليك: كلمة عربية وأخرى فرنسية، مع أن الألفاظ المذكورة يوجد لها مقابل في العربية أو وجدوا لها مقابلا مقترضا أو معربا بما يوافق معايير اللغة، ومن اللغة الأمازيغية مثلا: أزول فلاك: بمعنى تحية السلام، وتيمندسيون بمعنى ليلة سعيدة.

إن هذا التداخل اللغوي هو نتيجة الاحتكاك الاجتماعي الذي انتقل بين أفراد المجتمع بسبب الهجرة والاستعمار والرحلات، ولذلك يجد بعض المتعلمين صعوبة كبيرة في تعلم اللغة الأم تعلمًا صحيحًا واستعمال قواعد استعمال قواعدها استعمالًا يوافق لغتها في بعض المناطق الجزائرية نتيجة عراقيل لغوية على رأسها تعدد التوجهات اللغوية: أمازيغية، وعامية، وعربية، وفرنسية، وعليه فإن التداخل اللغوي كما يقترح بعض اللغويين تلاقح وتزاوج مستويات اللغة الأم بمستويات اللغة الثانية ويظهر ذلك في عملية التواصل مع الآخرين مما يؤثر سلبًا على اكتساب اللغة وتعلمها¹.

وكما قلنا سابقا فإن التداخل اللغوي قد مس المجتمع الجزائري بعامة والمحيط المدرسي الجزائري بخاصة على مختلف المستويات اللغوية، ومن هذه المستويات التي حدث فيها التداخل في العملية التعليمية التعليمية ما يلي:

1 المستوى الصوتي :

يمكن التمثيل للتداخل اللغوي على المستوى الصوتي بأخطاء شائعة كثيرة في تغيير الحروف بعضها ببعض، وتقديم وتأخير بعضها على بعض في بعض الكلمات الموجودة في الأنشطة التعليمية التعليمية، حيث لاحظت أن معظم المتعلمين يخطئون في ترتيب أصوات الكلام على نحو ترتيب العامي، فيجعلون صوت حرف محل صوت حرف آخر والعكس، ومن الاستعمالات العامية الشائعة جعل صوت السين محل الشين: كقولهم السجرة، السمشم؛... الخ.

¹ ينظر: منذر عياش، (1987)، قضايا لسانية وحضارية، ط1، دارطلاس، دمشق، ص:50.

إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في إحكام مهارة التصرف في البنى والتراكيب اللغوية
دراسة لسانية في ضوء مستويات اللغة .

وفي درس قواعد لغتي لاحظت جملة من التحويلات الصوتية لدى بعض التلاميذ، حيث لاحظت تغير الظاء والضاد إلى دال، وتحول الثاء إلى تاء فجاء على ألسن المتعلمين وهم يقومون بإعراب الجمل : وعلامة رفعه الدمة الداهرة على آخره بدلا من "الضمة الظاهرة".

وأیضا قولهم : الأمثلة الآتية ، بدلا من قولهم الأمثلة الآتية .
وهذا التغير الصوتي راجع لانتماء بعض التلاميذ إلى بيئة ووسط تتميز فيه لهجتهم بهذا التغير الصوتي للأصوات السابقة، وقد سماها بعض الدارسين بظاهرة الإبدال، والغرض من ذلك تسهيل عملية النطق لدى المتعلم " ¹.

2. المستوى الصرفي:

يمكن التمثيل لهذا المستوى عند بعض المتعلمين بالفرنسية مع عجزهم عن التعبير بطلاقة في العربية، التي تنسرب إليها بعض الخصائص الصرفية من الفرنسية، فيقول : رأيت عشرة شخصا، قياسا للصيغة على الفرنسية J ai vue dix perssonnes خاصة في ظل عدم المغايرة بين المفرد والجمع على مستوى الأداء الصوتي، وإن كان ذلك يبدو واضحا في الكتابة، أما في العربية، فيختلف المفرد عن الجمع شخص /أشخاص" ².

ومن أمثلة التداخل الصرفي ما ذكرته حنان إسماعيل عمارة وهو متداول في المحيط المدرسي الجزائري :

- ما أسود الليل !
- ما أبيض الحليب !
- ويكمن الخطأ في أن التعجب لا يصاغ من الصفة التي على وزن أَفْعَل والصواب :
- ما أشدّ سواد الليل !

¹ عبد الغفار حامد هلال،(1993)، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ط2، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر، ص:116.

² ينظر:نواري سعود أبو زيد،(2012)محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ط1، ص:112.

• ما أشدّ بياض الحليب!¹

ومن أمثلة التداخل الصرفي المنتشرة على ألسنة المتعلمين استعمال الضمير "هما" الدال على المثني بدلا من "هم" الدال على الجماعة .

3. المستوى المفرداتي:

يعد هذا النوع من التداخل الأكثر انتشارا في العملية التعليمية التعلمية بعد المستوى التركيبي، فنجد المتعلم في ميداني فهم المنطوق وإنتاج المكتوب يقوم باستعمال ألفاظ وكلمات من العامية في أثناء إنتاجه لموضوع ما سواء أكان شفها أم كتابيا ، مما يجعل محتوى الفقرة ركيكا، ومن الأخطاء التي تكون على المستوى المفرداتي ما وجدناه في الجمل الآتية :

1 فالمجتمع الذي يكون أفراده متضامنين تلقاه مجتمعا قويا.

والصواب هو : فالمجتمع الذي يكون أفراده متضامنين تراه مجتمعا قويا.

2 فأنا ما نقدرش أن عيش في وسط ملوث بدخان المصانع .

والصواب هو: فأنا لا أستطيع العيش في وسط ملوث بدخان المصانع.

3. ثقافة الشعوب عبارة عن كتاب عنوانه التفتح على ثقافات الشعوب الأخرى.

والصواب هو : ثقافة الشعوب عبارة عن كتاب عنوانه الانفتاح على ثقافات الشعوب الأخرى.

فالملاحظ في هذه الأمثلة يجد تداخلا لغويا بين العامية واللغة العربية الفصحى ، وهذا التداخل قد انتشر انتشارا واسعا ، وفشا فشوا جليا في المحيط المدرسي الجزائري مما يجعل المتعلم غير قادر على إنتاج فقرة بسيطة صحيحة التراكيب، وهذا عائد لعدم امتلاكه للملكة اللغوية الصحيحة وضعف رصيده اللغوي .

¹ ينظر: حنان إسماعيل عمارة، (2007)، الإزدواجية والخطأ اللغوي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، المجلد 34، العدد1، ص: 63.

3. التداخل التركيبي

يظهر بصورة واضحة لدى أبناء المدارس الذين هم في بداية اكتساب لغة أجنبية إلى جانب لغتهم الأصلية، ولدى المتعلمين اللغة الثانية، إذ إن عملية التفكير عند المجموعة الأولى تتم وفق قواعد اللغة الأم ، وعند المجموعة الثانية تتم وفق قواعد اللغة الثانية التي يريد تعلمها ، ليتولد في الحالة الأولى صياغات فرنسية، وفي الحالة الثانية صياغات عربية، لكنها تبدو مشوهة ظاهرة التشوه Omar à l'école التي تقابل حرفيا الصياغة العربية: عمر في المدرسة، بحكم أن العربية لا تظهر في المستوى السطحي الملفوظ فعل الكينونة المقدر عند النحاة خبرا وشبه الجملة متعلق به "عمر موجود أو مستقر أو كائن في البيت، وهو ما يأباه التركيب الفرنسي في صورته الصحيحة Omar est à l'école وليست الصياغة الأولى إلا عبارة غير تامة لا يشكل فيها (à l'école) إلا متمما لتحديد المكان (CCL)، يحتاج إلى خبر تحصل به الفائدة للمخاطب¹.

ومن جمل التداخل التركيبي جملة "ممنوع الوقوف" في جملة عربية، لكنها كتبت بنسق لغوي فرنسي كترجمة حرفية لما في الفرنسية، والأصل أن يقال بالعربية، "الوقوف ممنوع"، جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، ولا يتقدم المبتدأ عن الخبر إلا في حالات ليس من بينها هذه، وهذا يثبت كون التداخل اللغوي نتيجة من نتائج التعدد اللغوي.

ومن النماذج التي تشخص لنا هذه الظاهرة اللغوية في المحيط المدرسي أيضا ما يلي :
يعمد الطالب في هذا الجانب التركيبي إلى إسقاط مختلف العلامات الإعرابية، وتسكين أواخر الكلمات خوفا وهروبا من الإعراب؛ لأنه يعلم أن أي تغيير في المبنى سيؤدي إلى تغيير في المعنى ، وقد لاحظت هذه الظاهرة المتفشية في قاعات التدريس مع المتعلمين، ففي أثناء قراءتهم للاستنتاجات المتوصل إليها من الشرح حول ظاهرة لغوية معينة ، تجدهم يعبرون بالشكل الآتي:

البدل: هو التابع المقصود بالحكم يسبقه اسم المبدل منه، يفسره البدل بلا واسطة.
الاستثناء: أسلوب لغوي ، وهو إخراج عنصر في المجموعة من الحكم العام باستعمال أدوات الاستثناء.

¹ ينظر: نوري سعود أبو زيد ،محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ص: 114

التوكيد: أسلوب لغوي يستعمل ألفاظاً مخصوصة من أجل تثبيت المعنى في ذهن المتكلم. فجل الكلمات الواردة في هذه النماذج ساكنة ، وهذا عائد كله إلى اللهجة العامية التي يستخدمها المتعلم واحتكاكه بها أكثر، وهذا ما أثر على جهازه النطقي وجعلها يسيرة وسهلة في أثناء نطقها.

ب الفصل بين المتضامين :

يشيع في العربية المعاصرة "الأم" الفصل بين المتضامين بلا النافية فيقال مثلا (كان عملا لا أخلاقيا) قياسا على "Non" ف"لا" هنا مقحمة بين الصفة والموصوف، وهي غير عاملة، ومن ثم فما بعدها يعرب بحسب ما قبلها، وهو استعمال مستحدث من التركيب الأجنبي الفرنسي.

كما يشيع أيضا أسلوب لا تخفى أصوله الأجنبية فيقال: "تفرضه ليس مصالح الدولة فقط، بل مصالح العالم أيضا" وهو تركيب يماثل الأسلوب الإنجليزي الذي يوظف فيه not...only ...but...also

يتضح مما سبق أن المتعلم لا يستطيع أن يقوم بتكوين جملة عربية فصيحة التراكيب ، وهذا عائد لجبهه لقواعد اللغة العربية التي تحفظ لسانه من اللحن ، وهذا ما أثر عليه في العملية التعليمية التعلمية .

5. التداخل الدلالي:

يشيع في العملية التعليمية التعلمية بين المعلم والمتعلم نوع من التداخل الدلالي الذي تستعمل فيه الكلمات سواء أكانت اسما أم فعلا بمعنى واحد؛ فيستعملون كلمة (صفة بمعنى نعت) وشتان بينهما، وهذا النوع من التداخل يؤدي إلى تداول الخطأ والدلالة العامية للكلمات على حساب الصواب .

الخاتمة: توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها على النحو الآتي :

✓ إن التداخل اللغوي ظاهرة طبيعية، فهو سنة التأثير والتأثر وسلوك لغوي

يمارس على مستوى احتكاك اللغات تعبيرا عن التفاعل الاجتماعي.

✓ التداخل اللغوي جعل المتعلم في عالمين متناقضين ، حيث يستخدم اللغة الأم

ولغة المستعمر في وقت واحد ولغات أخرى وهو ما يؤدي إلى هشاشة التواصل

للغوي، كما أنه نوع من الاستعمار الثقافي الذهني، وهو ما ينتج جيلا لا يتقن لغته

العربية الفصحى؛ فالطفل الجزائري في المدرسة في أثناء استعماله للغات مختلفة

إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في إحكام مهارة التصرف في البنى والتراكيب اللغوية
دراسة لسانية في ضوء مستويات اللغة .

ومتعددة يجد نفسه يعيش وضعا لغويا متدهورا سيؤدي حتما إلى هشاشته وانحطاط اللغة العربية الفصحى التي أثرت في عملية التواصل بين المتعلمين، كما يعد أيضا غزوا ثقافيا سيطر على شخصية الفرد وهذا ما ينتج مستقبلا جيلا ضعيف اللغة.

✓ تأثير التداخل اللغوي واضح في جميع المستويات ، وأكثر المستويات التي يظهر فيها التداخل اللغوي المستوى التركيبي باستخدام العامية .

✓ إن السبيل للنهوض باللغة العربية ينحصر في تجاوز مشكلة التداخل الموجود في المشهد اللغوي - كونه يمثل الاستعمال الفعلي الحقيقي للغة العربية- لتعليم اللغة العربية للناشئة ؛ وذلك باستغلال ما يوجد في تلك اللوحات واللافتات بأنواعها من خصائص وأساليب وتوظيفها لتعليم اللغة وتعلمها.

✓ من الانعكاسات السلبية للتداخل اللغوي على اللغة العربية خلق تشويش وبلبلية في أنظمتها، مما يعرقل المتعلم الجزائري الذي أضى يعيش وضعا لغويا انتقاليا غير قار، وبالتالي ينتج تراكيب لغوية هجينة يتواصل بها، قد يراها بعض الدارسين ضعفا لغويا، ويراه آخرون إيجابية في هذه التراكيب الجديدة حيث تكسب العربية المعاصرة مرونة وسهولة في التعبير وملاءمة لما يقابلها في اللغات الأجنبية. ولمحاولة إعادة الاعتبار للغة العربية نقترح مجموعة من التوصيات:

- كتابة جميع اللافتات في الشوارع والطرق بالعربية الفصحى، ويمنع منعاً باتاً استعمال اللغة الأجنبية والحروف اللاتينية إلا في الأمكنة التي يؤمها الأجانب؛ كالمطارات والفنادق والسفارات، وفي هذه الحالات تكتب اللغة الأجنبية بحروف أصغر تحت الكتابة العربية.
- إلزام جميع المعلمين والمدرسين في جميع الموضوعات بإلقاء دروسهم بالعربية الفصحى، وتنظيم دورات تدريبية لترقية لغتهم.
- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني على استخدام العربية الفصحى في جميع اجتماعاتها وأنشطتها.
- السعي الحثيث إلى محو الأمية، فالأمية أصل ما نعاناه والعائق الأكبر في سبيل ما نصبوا إليه.

- تعويد المتعلمين على حفظ النصوص واستغلالها في التحرير والتعبير، فهي خير ما يقوم ألسنتهم وما يجعل لغتهم تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- تنمية روح المطالعة وتعميمها بتوفير المكتبات الخاصة باللغة الأم في المدن والقرى وأقسام الدراسة، وحث المتعلمين على المطالعة التي تكسيهم الملكة اللغوية، وتنمي لديهم مختلف المهارات على مستوى المشافهة والكتابة على حدّ سواء.

المراجع:

1. ابن منظور، 1919، لسان العرب، ج 16، ط 1.
2. الزبيدي، 1381هـ / 1961م، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلاي، ج 13، مطبعة حكومة الكويت.
3. لويس جان كالفي ، 2006، علم الاجتماع اللغوي، ترجمه محمد يحياتن، دار القصبة للنشر الجزائر.
4. صالح بلعيد ، 2000، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ط 3، دار هومة ، الجزائر.
5. حنان إسماعيل عمارة، (2007)، الازدواجية والخطأ اللغوي ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، المجلد 34، العدد 1.
6. عبد الله محمد الأمين أحمد، (2012)، علاقة اللغة العربية بالسيادة الوطنية والهوية ، كتاب المؤتمر العالمي للغة العربية .
- 7 نايف خرما، علي حجاج (1988)، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 8 منذر عياش، (1987)، قضايا لسانية وحضارية، ط 1، دار طلاس، دمشق.
- 9 عبد الغفار حامد هلال، (1993)، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ط 2، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر.
- 10 نوازي سعود أبو زيد، (2012) محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، ط 1.
- 11 فرحاني الطائي دهش، (2016)، مقاربات سوسيو لسانية ، كلية التربية جامعة بغداد ، ط 1.